

خطبة الجمعة بعنوان: العلم مسيرة متواصلة

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - 00:00:00

حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلوا به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:00:30

اذا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:00

الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. عباد الله خرج عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله تعالى من بلاده مصر الى مدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم لكي يطلب العلم - 00:01:20

وقد ترك زوجته وهي حامل ورضيت بطول فراقه. يحدثنا ابن القاسم رحمه الله عن مسيرته المتواصلة في العلم فيقول انخت بباب مالك امام دار الهجرة سبع عشرة سنة قال ما بعت فيها شيئا ولا اشتريت. وكنت اتيه قبل الفجر كل يوم - 00:01:45

اسأله عن مسألتين او ثلاثة وهكذا خلال سبع عشرة سنة من الصبر على العلم حتى جاء حجاج مصر الى مدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم. واذا بحاج متلثم وهو شاب - 00:02:22

يسأل عن ابن القاسم فدخل في حلقة الامام مالك رحمه الله فسلم عليه ثم قال افيكم ابن القاسم فاشير الى ابن القاسم فاقبل عليه وقبله بين عينيه. واذا هو ولده - 00:02:54

هكذا سلفنا رحمهم الله تعالى صبروا على العلم حتى اصبحوا ائمة واسعد الناس في الدنيا والاخرة عباد الله العلم بالله وبكتاب الله وبدين الله هو اعلى شئ في هذه الحياة. لانه اقرب طريق - 00:03:18

الى الله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء لانهم اعرف الناس بالله. هذا العلم هو الذي يرفعك عند الله. يرفع الله الذين امنوا منكم. والذين اوتوا العلم درجات. هذا - 00:03:47

هو الذي يقربك الى الجنة. قال صلى الله عليه وسلم من من سلك سبيلا من سلك يلتبس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. بالعلم بالله وبدين الله يحقق - 00:04:07

ناس تقوى الله في كل مجالات الحياة. في اسواقهم وتجاراتهم وتعاملاتهم. وبيوتهم وفي انفسهم يسعدون في الدنيا والاخرة. تحل عليهم بركة الله تعالى. لانهم استقاموا على دينه وحققوا تقواه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. هذا العلم بالله والعلم بدين الله - 00:04:27

هو حياة قلوبنا او من كان ميتا فاحييناه احييناه بالقرآن احييناه بالايمان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. يضيء للناس حياتهم بالعلم النافع كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ثم العلم بما ينفع الناس في دنياهم كعلوم - 00:04:57

البنية المتنوعة كالطب والهندسة والتجارة والزراعة والتكنولوجيا وغيرها مما ينفع الناس. فهذا لا تنتظم به حياة الناس. لا تنتظم حياة الناس الا به. وآ كلما اقبل المسلمون على ما ينفعهم من هذا العلم قويتم بلادهم واصبحت لها - 00:05:27

مكانتها وهيبتها من بين دول العالم. كما هو في زماننا زمان العلم والقوة في زماننا بالعلم وبذلك يعود هذا الامر الى قوة الاسلام واهله. فتكون بلاد المسلمين بلادا متقدمة متطورة لا متخلفة - 00:05:57

وهذا يدعو الناس الى الاطلاع على ما عندنا من ثقافات ودين فيقبلون على دين الاسلام وما الذي ادهش ملكة سبأ بلقيس؟ رضي الله عنها حتى اعلنت اسلامها قيل لها ادخلي الصرح. فلما رآته حسبته لجة. وكشفت عن ساقها. قال انه صرح - [00:06:27](#) من قوارير انبهرت بهذه الحضارة بهذا التطور قالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيا عباد الله علينا ان نخلص في العلم وان نصبر على العلم وان - [00:06:57](#)

تواصل المسيرة في طلبه فبذلك يرفعنا الله جل جلاله تأملوا في كريم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام في صبره على العلم عندما اخبره الله تعالى ان هناك عبد من عباد الله اتاه الله من العلم ما لا يوجد عند موسى عليه الصلاة والسلام - [00:07:20](#) وهو الخضر عليه السلام رحل اليه موسى مع انه اعلم منه واشرف منه قدرا واذا قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا. حتى ازداد علما ولما لقيه قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ واذا نظرت - [00:07:49](#) الى نبينا صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه الصلاة والسلام ينزل عليه بوحى حديث من عند الله وعلم جديد ترى اه تلهفا وحرصا حتى قال الله تعالى له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه. وقل رب زدني - [00:08:19](#) علما ما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ان يسأل الله تعالى المزيد في شيء الا في علم وقل رب زدني علما. فيا عباد الله عليكم بالعلم - [00:08:44](#)

اصبروا على العلم ومشكلتنا اليوم يا عباد الله وبكل صراحة اننا ما عرفنا قدر العلم لا سيما العلم بالله وبدين الله. حتى زهدنا في العلم بالدين ربما يحذر بعضنا اولاده من ان يتخصص في علم الشريعة. ويقول هذا علم لا يؤكل عيشا. سبحان - [00:09:04](#) انا الله ضعف ديننا ضعف علمنا بالله دخلت علينا الدنيا بشهواتها بسبب ضعف علمنا بالله وبدين الله حتى قل علماؤنا وكثر اهل الجهل والدنيا يكفيننا فضعفت امتنا ومهما ابتغيها العزة في غير الاسلام فلن نجدها الا بالاسلام - [00:09:37](#) والا بالعلم بدين الاسلام. ثم بعضنا اذا طلب علما دنيويا ربما لم يخلص نيته لله يطلب علم الدنيا حتى يحصل اموالا طائلة او شهرة عالية ولهذا اذا تخرج من جامعته ودخل وظيفته لا يواصل مسيرته في العلم. واسأل - [00:10:07](#) من تشاء من المتخصصين المتوظفين هل قرأتم كتابا في تخصصكم بعد ان عملتم وتوظفتم والى الله المشتكى. هذه الامة امة علم. والله ما ساد الاوائل ونشروا الاسلام في مشارق الارض ومغاربها. وخدموا الانسانية في الدين والدنيا الا بالعلم - [00:10:43](#) فعلينا عباد الله ان نخلص نيتنا لله. وان نصبر على هذا العلم. ان الله لا يغير ما وبقوم حتى يغيروا ما بانفسهم علينا ان نطلب العلم حتى نحقق عبودية الله في ارضه. حتى - [00:11:13](#)

نخدم ديننا ونكون سببا في رفعة امة الاسلام ودينها نسأل الله تعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا وسيدنا محمد وعلى اله - [00:11:33](#) صحبه اجمعين. اما بعد فيا عباد الله نحمد الله تعالى على نعمته علينا في بلادنا فحكمانا على العلم يحرصون ولطلابهم يشجعون. وللمعلمين يكرمون فيا ايها الطلاب ويا ايها الطالبات هذا العلم امانة في رقابكم. وقد دخل عليكم - [00:12:17](#) عام دراسي جديد. فاتقوا الله تعالى واخلصوا النية في طلب العلم. وجدوا واجتهدوا. حتى تخدموا امتكم وبلادكم وتكون سببا في رفعة هذه الامة في دينها ودنياها. وامثلوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ويا ايها - [00:12:48](#)

والاباء ويا ايها الامهات ابناؤكم وبناتكم امانة في رقابكم. ادبواهم احرصوا عليهم. تابعوهم في دراستهم. حثوهم على الاجتهاد في تحصيل العلم والاخلاص فيه هذه ام سفيان الثوري رحمهما الله تعالى تقول لولدها وهو صغير يا بني - [00:13:18](#) اطلب العلم وانا اكفيك بمغزلي. حتى اصبح اماما في دين الله. نسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدينا علما. هذا وصلوا وسلموا على رسول الله - [00:13:48](#) فمن صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحب الكرام اجمعين. وعنا معهم بجودك وبحسنك يا ارحم الراحمين. اللهم - [00:14:08](#)

اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. اللهم وفق ولاة امورنا لما تحب وترضى - [00:14:28](#)

ثم وفق عبدك الشيخ محمد بن زايد حفظه الله وسائر حكام الامارات. لما تحب وترضى يا كريم. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولميتا الا - [00:14:48](#)

ولا ضالا الا هديته. ولا مريضا الا عافيته. ولا ديننا الا قضيته. ولا هما الا فرجته. برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع. ومن قلب لا يخشع. ومن نفس لا تشبع. ومن دعاء لا يسمع. اللهم - [00:15:08](#)

وربنا تقبل منا يا ارحم الراحمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:15:28](#)